**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

**جامعة الإخوة منتوري- قسنطينة**

* **قسم الترجمة -**

الأستاذة: **د. فيروز شني**

المستوى: السنة الأولى ليسانس**MCIL1**

المقياس: مدخل إلى علم الترجمة

الموضوع: الأمانة من منظور النظرية التأويلية

لقد أشير سابقا إلى أنه وإن كانت الأمانة مطلبا بل وشرطا من الشروط التي اتفقت حولها كل النظريات فإنها اختلفت فيما تعنيه وما هي أوجهها. وهذا ما يطرح تساؤلات جمة حول تداعيات هذا المفهوم ونتائجه بالنسبة للنص المترجم. وفي إطار النظرية التأويلية سنحاول أن نستشف الخطوط العريضة التي تبنى عليها الأمانة في الخطاب المترجم،كون هذه الأمانة ليست أمانة مطلقة في العملية الترجمية لأنها ترتبط بالدرجة الأولى بعوامل عدة وأهمها:

-احترام المعنى المتضمن في الخطاب.

- المحافظة على نفس الأثر.

- المحافظة على نفس القصدية.

- المحافظة على نفس المستوى اللغوي.

- المحافظة على الطابع التواصلي للترجمة.

- توفر شرط قابلية الترجمة للفهم.

تتمحور العملية الترجمية حول إعادة التعبير بوسائل تنتمي للغة الهدف، إذ تبدأ هذه العملية بالفهم La compréhension ثم تنتقل إلى التجريد اللغوي La déverbalisation وتنتهي بإعادة التعبيرLa réexpression ، هذا التعبير الذي يأخذ بعين الاعتبار مستوى النص ومستوى ملتقي النص، إذ ينبغي أن تنتج الترجمة داخل اللغة المستقبلة رسالة اللغة المصدر بواسطة المصادر الأكثر قربا والأكثر طبيعية في المعنى والأثر.

إن الحرية التي يتمتع بها المترجم في التعبير عن المعنى بكيفية مختلفة وبطريقة تحرره من القيود اللغوية الخاصة ترتبط بمدى توفيق المترجم في خلق معادلات تصب في إطار التعبير عن معنى معين، تقول **ليدرار:**

*«  Le corolaire de la liberté en traduction est la fidélité au sens, compris non pas en tant qu’effet global du texte sur le destinataire »[[1]](#footnote-2).*

إن مفهوم الأمانة مفهوم متعدد المناحي مختلف الدلالات، فالأمانة ليست أمانة للمعنى فقط بل أمانة للخطوات التي تستلزمها عملية الترجمة كذلك. إنها ليست مسألة عرضية بل هي ضرورية للمعنى وليس للشكل اللغوي لأنها تشترط التقيد المعياري بالموضوعية من ناحية ومن ناحية أخرى فإن الخاصية التي تتميز بها اللغات تجعل من كون المترجم أمينا مستحيلة عندما يعطي الأولوية للغة فقط على حساب مضمون ودلالات اللغة. فمن عوامل عدم تماشي الأمانة مع طبيعة الترجمة في كل الأحوال نجد:

* تعدد معاني المفردات خارج السياق.
* الغموض في الجمل.
* تعدد دلالات نفس المفردات في اللغات.
* اختلاف أساليب اللغات المختلفة.
* تعدد مجالات النصوص في الترجمة وميادينها.
* المشتركات اللفظية واختلاف معانيها.

تقول **ليدرار:**

*«  Nombreuses sont les raisons pour lesquels il est impossible à la traduction de se limiter à la seule connaissance des langues. Nous citerons pour mémoire la polysémie des mots, l’ambigüité des phrases, le caractère elliptique des énoncés, les différents de connotations que des mots identiques éveillent dans des domaines différents. Les différences stylistiques qui caractérisent les discours dans chacun des domaines de l’activité humaine »[[2]](#footnote-3).*

إن المترجم مسؤول عن الكيفية التي يفهم بها نصه وهو في كل الأحوال حر ومقيد لأن النقاش الخاص بالأمانة تجاوز مفهوم المكافئ اللغوي ليصب في إطار ثنائية المعادل والمكافئ.

غير أن الشروط التي تمكن المترجم من أن يكون أمينا في التعبير عن المعنى تتضمن القدرة على الوصول لهذا المعنى أو القدرة على التحليل وإعادة التعبير باللغة الأخرى. إن النص يتضمن التعبير عن المعنى بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وهو ما يستدعي ويستلزم التعبير بكيفية مناسبة لأنه في كل الأحوال يجب أن يؤخذ القارئ بعين الاعتبار فمن الضروري أن يحاول المترجم أن يوضح الغموض لكي تخدم الترجمة غايتها التواصلية.

*« Le simple fait de faire figurer le vocable inconnu a coté de ce qui est l’explication simplifie la tache du lecteur sans pour autant modifier le texte »[[3]](#footnote-4).*

1. - Marianne, LEDERER, La traduction aujourd’hui, Lettres Modernes Mainard, Cahiers Champollion, 9, 2006, p.86. [↑](#footnote-ref-2)
2. - Marianne, LEDERER, op cit, p.154. [↑](#footnote-ref-3)
3. - Marianne, LEDERER, Traduire la culture, in Palimpsestes n°11, Presses universitaires de la Sorbonne nouvelle, p. 166. [↑](#footnote-ref-4)